التداولية بين التأصيل والتلقي

عمار بعداش

– جامعة 8 ماي45 قالمة، yahoo.com@abaadeche

تاريخ الإيداع: 2016/05/03 **تاريخ المراجعة:** 2016/11/12 **تاريخ القبول:** 2016/11/16

ملخص

يعرض المقال إشكالية تلقي مصطلح التداولية، من لدن الدارسين العرب، وما واكب ذلك من تخبط اصطلاحي، أفرز ما لا حصر له من المفاهيم المتقاربة، التي تدعي إجابتها عن سؤال مشكل، هو ما التداولية؟ فقد طوفت بهذا المصطلح في سياقه العربي، كثير من الاتجاهات اللسانية، والنقدية، والأدبية، والمعرفية، مما جعله عصيا على التحديد، ومن ثم أبيا عن اغتنام أدواته الإجرائية، ولذلك ارتأينا أن نقدم قراءة، تسهم في إجلاء المصطلح، وتأخذ بيد المشتغلين على قضاياه.

الكلمات المفاتيح: تداولية، مصطلح، سياق(مقام)، استعمال لغة، تواصل.

Pragmatics between Fondation and Reception

Abstract

The present article exposes the problematic of receiving the term 'pragmatics', determining its conceptualization by Arab scholars and the ensuing terminological confusion which generated a plethora of approximate concepts in the course of attempting to answer the question of what is meant by pragmatics. This term has been surrounded in its Arabic context by multiple connotations, namely: linguistic, critical, literary and epistemological, which has made it difficult to specify and thus, challenging for any attempt to exploit its performative tools. Hence, we have decided to provide a reading that will contribute to tease out the meaning of the term, or –at least- arouse the interest of the scholars specialized in terminology in general and the literary-wise in particular.

Keywords: Pragmatics, term, context, language use, communication.

La pragmatique entre fondation et réception

Résumé

Cet article présente la réception problématique du terme 'pragmatique' et la détermination de sa conception par les chercheurs arabes, ainsi que la confusion terminologique qui s'y ensuivait. Cette dernière a engendré une surabondance de concepts du sens approximatif visant à répondre à la question qu'est que la pragmatique? Dans son contexte arabe, le terme a été accordé de multiples connotations. Ainsi, nous avons décidé d'offrir une lecture qui va contribuer à spécifier le sens exact de ce terme, ou – au moins- éveiller l'intérêt de ceux qui se spécialisent dans la terminologie et celle littéraire en particulier.

Mots-clés: Pragmatique, term, contexte, utilisation de langue, communication.

المؤلف المرسل: عمار بعداش، abaadeche@yahoo.com

مقدمـة

عرفت وتعرف الساحة اللغوية العربية توافد مصطلحات أجنبية كثيرة، تؤشر – في معظمها– لحالة من الوعي بما يجب أن تكون عليه الدراسات اللسانية، من حيث المنهج وأصول النظر في قضايا النص، كما تشي من طريق خفي بما يعيشه، الإنسان العربي عموما، من تخبط مصطلحي، زادت حدته مع تجاهل الفاعلين فيه لآثار فوضى الاصطلاح، وما تؤول إليه علميا، وفكريا، بل وحتى اجتماعيا واقتصاديا.

إن المتبصر في أزمة المصطلح اللساني العربي، منشأ ومآلا، ليجد عوامل كثيرة وأسبابا عدة – ليس المقام خليقا بطرحها– ترجع في جوهرها إلى غياب نسق فكري موحد إنْ على الصعيد الرسمي، أو غير الرسمي، يمكّن الباحث، وغير الباحث من امتلاك رؤيا واضحة، يتبناها وينتظم بها، وهو يتلبس الآخر ثقافيا وعلميا وحضاريا.

بل يمكن أن نزعم أن إنتاج المصطلح في البلاد العربية، لم يعد متصلا بغيره من الأنساق المعرفية، في ظل ما تعيشه المؤسسات والمنظومات من (لا تواصل)، وتنافر، وتشظٍ، بلغ منها مبلغا، صار معه فعل الإنتاج مقارفا للعصبية الفكرية، أو القومية، أو الإقليمية، ومن ثم أصبح ديدن كثير من الباحثين، إثبات أحقية مصطلح بعينه، وشرعيته، بدل البحث فيما يحيل إليه من مضامين ومعارف، وما مصطلح "التداولية" من ذلك ببعيد.

من هذا المنطلق، يمكن أن ندرج هذه الإضاءات، ضمن مشروع المزاوجة بين طرحين، يبدوان بداءة، غير متوائمين، هما: تجلية مصطلح "التداولية" في سياقيه الغربي والعربي، دون تلافي ما يصاحب هذا التأثر والتأثير من أعراض مست – أحايين كثيرة– جوهره وحقيقته، فلا يكون الحديث عن المصطلح وأزمته، بمعزل عما يحمله من شحنات معرفية، وأطاريح علمية تستأهل التنويه، وتستوجب الإشادة.أي لا يكون التعرض للمصطلح غاية في حد ذاته أو ضربا من المِحَال الذي هو جعجعة لا طِحْن لها.

ثم إننا لا ندّعي– بعد هذا– بأية حال من الأحوال، أنَّ هذا الطرح يقدم بلسما لما نحن فيه، بقدر ما، نزعم أنه كفيل بتحصيل الغاية التي لأجلها يصطلح الناس في كل مكان وزمان، خاصة إذا ما استحضرنا اشتقاق هذه اللفظة "الاصطلاح" من الصلح الذي هو حال تلي الحرب.

1– ما التداولية؟ محاولات تأصيلية:

يذهب جل منظري التداولية[1](PRAGMATICS) (PRAGMATIQUE) إلى أنها درس جديد، وغزير، وغامض، تعوزه الحدود الواضحة التي تجمعه وتمنعه؛ ذلك أنه من أكثر المجالات حيوية لما يستوعبه من معارف الفلسفة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع وغيرها، إلا أنه في الوقت نفسه بدأ يعرف نوعا من النضج الفكري، والمعرفي الذي كفل له ضربا من الاستقلال العلمي[2] لولا ما علق به من آثار، تؤشر لما كان عليه في بدايات تكونه، تتنازعه حقول معرفية متعددة، ومن بين ما يجب تسجيله في سياق الإجابة عن السؤال السابق:

أ– أن هناك من الباحثين، من تتبع حياة المصطلح عند الأمم القديمة، اليونانية، والرومانية، وأثبت له وجودا حرفيا؛ فقد أشار عيد بلبع، إلى أن للتداولية جذورا بعيدة، "ترجع إلى وشائج تربطها بعمق تاريخ الفكر الغربي، فعلى الرغم من أنها فرع جديد نسبيا، في اللسانيات الحديثة، فإن البحث عنها يمكن أن يرجع قديما،إلى اليونان والرومان؛ حيث إن المصطلح (PRAGMATICUS) يوجد في اللاتينية المتأخرة، كما أن المصطلح (PRAGMATICOS)، يوجد في اليونانية وكلا المصطلحين بمعنى العملي"[3]، أي الممكن تطبيقه، على خلاف غير العملي، الذي لا يراعى فيه جانبه التداولي، وإن كان مثل هذا الإثبات لا ينهض بدليل قوي، لأن وجود الكلمة لا يقتضي بالضرورة انتخابها مصطلحا قارَّ الدلالة، وإلاَّ لأمكن عَدُّ كلِّ الكلمات التي استعملت في

معانٍ بعينها، مصطلحات، أكثرها في اللاتينية، وفي غير اللاتينية، ثم ما الذي يثبت أن هذا المصطلح لم يشكل بداية المذهب الفلسفي البراغماتي؟ الذي يُصِرُّ عدد من الدارسين على انتماء التداولية إليه[4].

ب– يرى محمد عناني، أن هناك فرقا جذريا بين ما يسمى علم التداولية (PRAGMATICS) والمذهب البراغماتي (PRAGMATISM) لأن الأول يستخدم بكثرة في المجال اللغوي بينما يستخدم الثاني في مجال الفلسفة والثقافة الأمريكية خصوصا، ويترجم الأول إلى العربية غالبا بـ "التداولية" بينما استقرت ترجمة الثاني في الثقافة العربية بالذرائعية أوالنفعية [5].

وذهب عيد بلبع إلى مثل قول عناني السابق حين اعتبر (المذهب البراغماتي) هو ذاته (علم التداولية)، فهُمَا شيءٌ واحد "على الرغم من أن التداولية لا تنفصل عن المذهب الفلسفي الذي يترجم بالذرائعية انفصالا تاما" [6]، ثم يعود فيناقض نفسه عندما يعتبر التداولية أقدم بكثير من المذهب الفلسفي لا لشيء إلا لأنها ترجع إلى المصطلحين اللاتيني (PRAGMATICUS) واليوناني(PRAGMATICOS)[7].

ولعل هذا التناقض هو الذي أوقع بعض من حاول تخليص المصطلح _ لاحقا_ في الثقافة العربية، في خلط كبير، حين استقر على استعمال مصطلح(التداولية) ثم عاد إلى توظيف الكلمة المعربة (البراجماتية) في مقابل (PRAGMATISM) زاعما أن الوصف كفيل بالتفريق بينهما[8]. مع أن سمات التقارب بين المصطلحين أوضح من أن يشار إليها، فـ(محمد عناني) نفسه يثبت أن مصطلح (البراغماتية) يحتفي بدراسة اللغة في شتى السياقات والمواقف العملية، أي تداولها عمليا، وعلاقة ذلك بمن يستخدمها عمليا، تفريقا لها عن مذهب العلاقات الداخلية بين الألفاظ[9]. في إشارة إلى أن التداولية جاءت لتنهي طور البنوية، ومنهجها القائم على استبعاد المكون غير النصي عند إنتاج الدلالة، وإقصاء كل ما هو سياقي وخارج–نصي.

ج– استنطق نواري سعودي أبو زيد مبنى المصطلح الفرنسي(PRAGMATIQUE) الذي ينحدر_حسبه_ إلى الكلمة اللاتينية (PRAGMATICUS)، وقد استعملت في حدودعام1440م، وهي مبنية على الجذر (PRAGMA)، ومعناه (الفعل) " ثم صارت الكلمة بفعل اللاحقة تطلق على كل ما له نسبة إلى الفعل أو التحقق العملي. أما في الفرنسية فقبل أن تدخل مجال الدراسات الفلسفية والأدبية، فإنها استعملت في المجال القانوني وتحديدا في عبارة (PRAGMATIQUESANCTION) وتعني المرسوم أو المنشور أو نحوه، الذي يهدف إلى تسوية قضية هامة باقتراح الحلول العملية والنهائية، في الوقت نفسه، ثم كان توظيفها في مجال العلوم البحتة"[10].

إن نشأة التداولية_ حسب هذا الطرح_ لم تكن فلسفية، أو لغوية، بل شهدت استعمالا قانونيا محضا، أهَّلَهَا فيما بعد لكي تتحقق فلسفيا وأدبيا وعلميا، من خلال استعمالها للدلالة على مستوى لساني أفقي" يعد أعلى تفاعل لهرم البنية اللغوية، وهي علوية متفرعة مدمجة"[11].

كما يحمل هذا الطرح أيضا، فكرة جديدة، لا نكاد نجد لها ذكرا واسعا، في الدراسات التي تناولت موضوع نشأة التداولية، مؤداها اختلاف نشأة المصطلح في اللغات الأوروبية، تبعا لاختلاف الأصقاع؛ فقد بدأ في اللغة الفرنسية قانونيا، ليستحيل فلسفيا، وأدبيا وعلميا في وقت متأخر، فبعد أن ارتبط بسن القوانين الممكن تطبيقها، والتي يراعى فيها جانب التداول، انتقل إلى مجالي الفلسفة والأدب، ليقصي الأفكار المتعالية على المخاطبين، التي لا تخدم الواقع، مما أدى بالفلسفة الأوروبية إلى تجاوز الأطاريح الميتافيزيقية، العقيمة، وصبّ جام اهتمامها

في بوتقة الفلسفة العملية، الأمر الذي ساعد في ظهور التفكير اللغوي التداولي، خاصة مع بروز تيار فلسفة اللغة.

وقد أَكَّدَ ذلك (فيليب بلانشيه(PH. BLANCHIER) حين قصر مصطلح التداولية– في اللغة الفرنسية– على معنيين هما: "المحسوس" و"الملائم للحقيقة"، بينما لا يكاد يدل في اللغة الانجليزية إلا على "ما له علاقة بالأعمال والوقائع الحقيقية"[12].

د– يعتبر عبد السلام إسماعيل علوي ومن حذا حذوه أن النشأة الفعلية للتداولية لم تكن إلا فلسفية، "في حضن فلسفة اللغة العادية"[13]، وهو تيار فلسفي نشأ مع رواد الفلسفة والمنطق أمثال (فريجه) (FREGE)، و(راسل)(RUSSEL)، الذين مهدوا للتداوليات نظريا، انطلاقا من فكرة المعارف والعلاقات [14].

وهو في الوقت نفسه، يثبت دورا فاعلا لتأملات بعض الباحثين، الذين اهتموا منذ أمد بعيد بآثار الخطاب في المتخاطبين، ومن هؤلاء الباحثين سوسيولوجيون، ومحللون نفسانيون ومتخصصون في البلاغة، ولسانيو تحليل الخطاب، أمثال:(أسكومبر) (ASCOMBRE) و(بيرلمان)(PERLMAN)، و(ديكرو)(DUCRO)، و(أوركيوني) (ORRICCHIONI) [15].

ويكاد يتفق معه في هذا المنحى الباحث مسعود صحراوي، حين يرجع نشأة التداولية إلى تمفصلين تاريخيين هامين حدثا في مسار المعرفة المعاصرة، يتمثل "الأول في ظهور توجهات منطقية جديدة، لاصورية، توجهات أدركت قصور المنطق الصوري في صيغته القديمة والحديثة، ووقفت على عجزه عن أن يكون أداة مفيدة في وصف وتفسير الظاهرة التدليلية كما تتجلى فعلا في العلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل عام وفي التفاعل الحجاجي بشكل خاص"[16]، فقصور المنطق الصوري في حقل الدراسات اللغوية، وقلة كفايته بالنظر إلى التساؤلات الجادة، التي صارت تطرح على مستوى فهم اللغة نفسها، هو الذي عجل بإيجاد بديل أكثر جرأة، غير أن الدمج بين تياري التداولية الشكلية وتحليل اللغة العادية لم يتحقق حسب (فرنسوازأرمينكو) إلا مع بداية السبعينيات و"كان رائد هذا "الضم" (ستالناكر) (STALNAKER) و(هانسون) (HANSSON)" [17].

ولذلك لم تكد تخرج تعريفات التداولية عن إطار ربط مفهومها باستعمال اللغة [18].

فمفهوم التداولية – وفق هذا الرأي– لا يكاد يفهم إلا في إطار ما ألقت به الفلسفة التحليلية، من ظلال وارفة على المجال اللغوي، خاصة تمييز الفيلسوف الألماني (غوتلوب ريجه) (GOTTLOBFREGE) (1848_1925) "بين اسم العلم والاسم المحمول"[19] وهما عماد "القضية الحملية" ولا شك في أن هذا التمييز من اكتشافات المنطق الحديث لأن أرسطو– مع أنه عرف هذا الفارق– كان يخلط بين القضية الحملية وغير الحملية[20]، ولم يتم التمييز بينهما إلا بعد صياغة المنطق الحديث[21].

وقد اقتفى الفيلسوف النمساوي (لودفيغ فتجنشاتين) (WITTGENSTEIN) (1957–1989) أثر (فريجه)، فأصبحت مهمة الفلسفة التحليلية واضحة "ألا وهي إعادة صياغة الإشكالات والموضوعات الفلسفية على أساس علمي[....] ويتمثل ذلك الأساس في اللغة"[22].

هـ– يعتبر مسعود صحراوي التمفصل التاريخي الأول، المتمثل في ظهور توجهات منطقية جديدة، لاصورية، لم يكن كافيا لبلورة نظرية لغوية شاملة تعنى باللغة في الاستعمال،في ظل هيمنة المنحى الشكلي الصوري بزعامة البنوية[23]، وأن ما ساعد على بروز التداولية، باعتبارها أحد أقطاب الاتجاه التواصلي، هو "اختراق ساحة العلوم اللغوية بتيارات فلسفية، ونفسية، واتصالية"[24].

وهو بهذا يؤسس مفهوم التداولية على شقين؛ "على تعالق البنية اللغوية بمجال استعمالها دون إغفال الصلات الرابطة بين العلوم المتشابكة والمتكاملة مفاهيميا، كالفلسفة، والتداوليات اللغوية، وعلم النفس المعرفي، وعلوم الاتصال" [25].

إن توظيف مصطلح (التداولية)، استدعاء غير مباشر، لمعارف تنتمي إلى حقول مفاهيمية، تضم مستويات متداخلة، كالبنية اللغوية، والاستدلالات التداولية وقواعد التخاطب وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال، وهي بذلك حلقة وصل بين حقول معرفية عديدة منها: الفلسفة التحليلية (فلسفة اللغة العادية) وعلم النفس المعرفي(نظرية الملاءمة على الخصوص) (THE ORIEDEPERTINANCE)، ومنها علوم التواصل، واللسانيات وعلوم اللغة[26].

و– ينطلق بعض الدارسين في تحديد مفهوم التداولية من منطلق لساني بحت، حين يربط المصطلح – في التقليد المنطقي الغربي– بتقسيم دراسة أي نظام علامي إلى مستويات ثلاثة تمثل زوايا النظر لمقاربة هذا النظام وهي:

1_ التركيب: وموضوعه شكل الجملة؛ وصورتها من حيث استقامتها فهو يدرس العلاقة الشكلية بين العلاقات.

2_ الدلالة: وتدرس العلاقة بين العلامات وما تحيل إليه.

3_ التداولية: ويهتم بالعلاقة بين العلامات ومؤوليها(مستعمليها)، وتدرس معنى الجملة في المقام"[27]، إلا أن لمفهوم التداولية، أو المستوى التداولي، بعدا آخر في ارتباطه بالمقام، والمقام مفهوم يمكن تضييقه، كما يمكن توسيعه، فحدوده الدنيا هي تصور متخاطبين في مكان وزمان معينين، وهذه الحدود الدنيا يمكن أن نعبر عنها لغويا على نحو صريح كما يمكن ألا نعبر عنها"[28].

وهنا يبرز تعريف (شارلز موريس)(1938MORRIS) الذي يعتبر التداولية جزءا من "السيميائية، التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات"[29]، و(موريس) هذا هو الذي يعزى إليه فضل السبق في استعمال مصطلح التداولية "انطلاقا من عنايته بتحديد الإطار العام لعلم العلامات أو السيميائية"[30].

فالنسق التاريخي والمعرفي الذي يساق فيه تعريف (موريس) السابق، لا يعدو أن يكون تأريخا لبدايات ظهور الدرس التداولي "ففي اتجاه بيرس_ موريس_ كارناب وموريس– سيبوك(SEBEOK) واتجاه ميد_ موريس. وميد_ باتستون(MEADBATESON) تظهر التداولية كإحدى مكونات السيميائية، مكتسبة مظهرا تجريديا وطبيعيا أساسا"[31].

بينما يمعن في تعريفها لسانيا كل من: (آن ماري دبير)(ANNE-MARIEDILLER) وفرانسوا ريكانتي (FRANÇOISRECONTI)، حين يعتبرانها دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية[32] وهو تعريف لا يفصل– بدوره– بين الدلالية والتداولية، ويشركهما في المعنى مما يجعله تعريفا لسانيا بحتا.

وهناك من يرجع فضل إدراج مصطلح (PRAGMHATIQUE) في الدراسات اللسانية، "إلى شارل موريس (CH/MORRICE)، وهو اصطلاح لكانط(KANT) كان قد أخذ به بيرس (PEIRCE) في بناء نظرية عامة للعلامات، هذه النظرية التي تقوم على فكرة السيميوزيس(SEMIOSIS) وهو السيرورة التي يشتغل من خلالها شيء ما كعلامة"[33].

وتستوي هذه الفكرة – السيميوزيس– على ثلاثة عوامل هي: ما يدرك كعلامة، ومرجع العلامة ثم الأثر المحدث في التأويل، وتتعلق التداوليات بالعامل الثالث، لأنها حسب موريس تختص بالعلاقة بين العلامات واستعمالاتها[34].

ز– يرى مقترح مصطلح "التداولية" الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن، أن هذه اللفظة تفيد في العلم الحديث، الممارسة المعبر عنها بـ (LAPRAXIS) وهو المعنى ذاته الذي أوردته (أرمينكو فرانسواز) حين تعرضت للمصطلح فقالت:" تعني كلمة التداولية عند بعضهم (البراكسيس)، إذ على التداولية، أن تعيّن مهمتها في إدماج السلوك اللغوي، داخل نظرية الفعل"[35].

حـ– يكاد يجمل عبد الهادي بن ظافر الشهري، كل ما عرفه هذا المصطلح من تجاذبات، فكرية ومعرفية، ومفهومية – في سياقه الغربي– بقوله: "وقد عمد الباحثون إلى هذا المنهج ليمدهم برؤى متعددة نتيجة لقصور الدراسات الشكلية وإهمالها لمقاربة اللغة في تجليها الحقيقي أي في الاستعمال التواصلي بين الناس"[36]، خاصة بعد أن تمادت المدرسة الشكلية في إغفال وظيفة اللغة باعتبارها ذات ارتباط وثيق بالاستعمال والسياق، ومن ثمَّ، يرى الباحث أن التعاريف المختلفة للتداولية، لا تشكل سوى صورة طبيعية لمجال اهتمام المعرِّفِ نفسِه؛ فقد"يقتصر الباحث على دراسة المعنى، وليس المعنى بمفهومه الدلالي البحت بل المعنى في سياق التواصل[...] فيعرفها بأنها: "دراسة المعنى التواصلي، أو معنى المرسل في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه، بدرجة تتجاوز معنى ما قاله، وقد يعرفها انطلاقا من اهتمامه بتحديد مراجع الألفاظ وأثرها في الخطاب، ومنها الإشاريات [....] كما قد تعرف التداولية، من وجهة نظر المرسل، بأنها كيفية إدراك المعايير والمبادئ التي توجهه عند إنتاج الخطاب بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية في ضوء عناصر السياق"[37].

وهذا التعريف الأخير، هو الذي نركن إليه، ونرتضيه؛ لأنه يسمح لنا بتتبع أثر السياق في بنية الخطاب، والوقوف على العلاقة المتميزة والمتبادلة بين الشكل اللغوي والسياق(المقام) عند دمج المعنى السياقي بالشكل اللغوي [38].

إن التعريفات السالفة، على الرغم من تمايزها، إلا أنها تُقِرُّ جميعها دور السياق في تحديد البعد التداولي للخطاب، ذلك أن السياق (المقام) هو أحد أهداف المقاربة التداولية، الذي لا يماري فيه اثنان، من منظريها، حتى وإن كان مفهوم السياق نفسه لا يخلو من الغموض والتجاذب [39].

إن الحديث عن السياق، ودوره البالغ في إجلاء البعد التداولي للخطاب، وتحقيقه يجعلنا غير بعيدين عن حدود نظرية التلفظ (THEORIE DE L'EMONCIATION)، التي لا تكاد تصرف نظرها هي الأخرى، عن علاقة الملفوظ بالسياق. لما لاجتماع عوامله اللغوية وغير اللغوية، من أثر في إيضاح الماهية التبادلية للغة(الماهية الاستعمالية)، ومن ثم شكل التلفظ أساس التداولية باعتبارها منهجا يسعى للكشف عن"شكل لغوي أو أسلوب لغوي ملفوظ في سياق معين"[40].

إذ لا يمكن أن نفصل بين هذه السياقات، فصلا إجرائيا، ونحن نتفاعل مع الخطاب، لأن طبيعة المنهج التداولي، ومعناه وكفايته، إنما تأتت له من خلال انعكاس هذا التنوع السياقي، وتداخله مع الخطاب.

ثم إن طبيعة السياق– التي سبق وأن أثبتناه– تفرض في أحايين كثيرة منطقها الديناميكي، المتحول، مما يجعل فهمنا للسياق يضيق ويتسع.

2- مصطلح التداولية وإشكالية التلقي العربي:

إن الأمر الذي نريد ألاّ نتجاوزه، ونحن بصدد التأسيس المنهجي لمصطلح التداولية، هو كثرة ما يصادفنا من مقابلات عربية، إزاء المصطلح الأجنبي(PRAGMATICS)، وهو عائق كان سيسهل علينا إغفاله، لولا أمران هما:

أولا: ارتباطه بأزمة مصطلح ضاربة في الساحة البحثية العربية المعاصرة؛ فما المصطلح التداولي إلا كغيره من المصطلحات الأخرى النقدية واللغوية وحتى العلمية، التي استفاض باحثونا، في استقصاء أسبابها، وآثارها على صورة هذه العلوم في عقول طلابنا، وأذهانهم، وما تضيفه من اضطراب فكري تجسده منظومة مصطلحية لا يكاد يقر لها قرار، كما تعبر تعبيرا صادقا من جهة أخرى عن الواقع الفكري الذي آل إليه العرب حديثا، وهم يسعون إلى اصطناع رؤية فكرية،صلبة، تكفل لهم مجاراة غيرهم من الأمم في شتى الميادين، فلعل هذا المقال- وهو يشير إلى هذا الإشكال- أن يحرك همم بعض الباحثين[41] لإعادة مراجعة المصطلحات العلمية، بما يكفل للباحثين المبتدئين الاستفادة منها بدل الضياع في صحرائها.

ثانيا: يلحظ الدارس بجلاء- وهو يواجه هذا الثراء المصطلحي المستند إلى خلفيات فلسفية عريقة- أن نقل المصطلحات، سواء أكان من الانجليزية أم الفرنسية، لم يراع الوشائج المعرفية، والفكرية التي تربط بينها، كما لم يحترم تداول المصطلح في الثقافة التي أنتجته، وقد أشار إلى ذلك محمد عناني، عند تنبيهه إلى عدم الخلط بين علم التداولية(PRAGMATICS)، والمذهب البراجماطيقي (PRAGMATISM)، الذي يركز على كل ما له علاقة عملية بالبشر، ويتجنب البحث في القضايا المطلقة أو المجردة، ويوظف بكثرة في الثقافة الأمريكية خصوصا، ويؤدى عربيا، بمصطلحات فلسفية منها، "الذرائعية أو النفعية، بينما يكثر استعمال الأول في المجال اللغوي ويترجم غالبا بالتداولية[42].

ويعتبر عيد بلبع مصطلح البراجماتية (PRAGMATISM) قديما نسبيا عن مصطلح التداولية (PRAGMATICS) "فأول من استعمل مصطلح البراجماتية (PRAGMATISM) هو(تشارلز ساندرس بيرس 1914SANDER SPEIRCE CHARLES –1842)، أبو السيميوطيقا الأمريكية [....] وذلك في يناير 1878م ومعناه عملي أو صالح لغرض معين، وتبعه (وليم جيمس) (WILLIAMJAMES)[43]، ثم أشار بعد ذلك إلى إمكان وجود تأثر وتأثير بين المذهبين، من خلال تتبع جذوره اليونانية، والرومانية، محاولا الرد على رأي محمد عناني سالف الذكر، من خلال استعراض نقاط التقاء المذهبين[44].

وحاول يوسف أبو العدوس تخليص المصطلح، في كتابه"البراجماتية مصطلحا نقديا" إلا أنه لم يفصل عمليا بين البراجماتية والتداولية، بل واصل الخلط في أكثر من موضع[45] بين البراجماتية (PRAGMATISM) والبراجماتية (PRAGMATICS)، مدَّعيا كفاية التمييز بينهما بالوصف؛ كأن نقول مثلا: البراجماتية اللسانية، أو البراجماتية الفلسفية.

ومن بين المصطلحات الكثيرة التي ترجم بها مصطلح (PRAGMATICS) نذكر: التداولية، المقاماتية، علم المقاصد، التعاملية، المواقفية، إلا أن أكثر هذه المصطلحات انتشارا هو التداولية[46]، وجمعه بعضهم "التداوليات"[47] وقد وردت هذه الترجمة عند عدد من الباحثين منهم:

- أحمد المتوكل: التداولية في اللغة العربية، ط1، الدار البيضاء، 1985، وصدرت ترجمة سعيد علوش لكتاب" المقاربة التداولية" لفرانسواز أرمنيكو عن مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، 1986.

– في حين تأخر صدور كتاب صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص إلى عام 1992.

– ولعل أول من استعمل مصطلح التداولية وتبناه، وأعطاه وجودا اصطلاحيا عربيا، هو المنطقي والفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن في حدود 1970، وعرَّفها بأنها الممارسة المعبر عنها بالبراكسيس(LAPRAXIS) وإن استعمله مفردا وجمعا[48].

3– التداولية منهجا لغويا:

تتأسس التداولية منهجا لغويا، على مخطط (شارل موريس) الذي يثبت فيه ثلاثة أبعاد للسيميائية هي:

أ– النحو أو التركيب (SYNTAX): وفيه تدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تؤول إليها هذه العلامات.

ب– الدلالة (SYMANTICS): وهي تدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تؤول إليها هذه العلامات.

جـ– التداولية (PRAGMATICS): وتتولى دراسة علاقة العلامات بمؤوِّليها أو مستعمليها، ولذلك تركزت موضوعاتها في دراسة معنى الجملة أو (القضية) في المقام [49].

وبغض النظر عن وجود سابق للمصطلح في العصور اليونانية والرومانية من عدمه، إلا أنه أضحى من الثابت تاريخيا أن مبتدع هذا البعد الثالث هو (تشارلس بيرس) ثم طورها بعده تلميذه (شارل موريس) الذي أدخلها حيز الدراسات اللغوية، وأعطاها وجودا كفل لها– فيما بعد– ضربا من الاستقلال العلمي.

وقد اعتبرت الباحثة (فرنسوازأرمينكو) – وهي بصدد التأريخ للتداولية – كُلاّ من (بيرس) و(موريس) من المؤسسين، في حين صنَّفت (فريجه) و(فيتجنشتاين)، مُؤَسِّسَيْنِ غير مباشرين، ووصفت كلاّ من(كارناب) و(بارهييل) بالمؤسسين المتعاقبين[50]. وهي فيما نرى المرحلة الحاسمة التي نقلت التداولية من "غرفة مهملات"[51] اللسانيات أو"مرقعة للدراويش"[52] في بداية ظهورها إلى"قاعدة اللسانيات" كما عند "كارناب"(CARNAP)[53]، لتصبح بعد فترة وجيزة من أكثر المقاربات تلاقيا مع تحليل الخطاب، ومع مقاربات أخرى كاللسانيات، وعلم الدلالة[54].

وقد أهَّلَها كلُّ ذلك، لأن تستغل منهجا، يدرس اللغة، له أسسه ومفاهيمه، وأدواته الإجرائية، مما دفع ببعض الباحثين إلى التساؤل عن حدود هذه المقاربة الجديدة، ومستوياتها، بل ومدى شرعية نسبتها للسانيات[55]؟ يقول عيد بلبع في هذا الصدد: "... وينبغي أن ننبه إلى أن هذا التداخل بين التداولية والمقاربات الأخرى، يندرج في قائمة التداخلات بين هذه المقاربات نفسها، وأن بعض هذه التداخلات ما يزال ينشأ جدلٌ غير قليل حول قبوله، أو رفضه، خصوصا في حقل اللسانيات التي تنتمي إليه المقاربة، والذي ما يزال منقسما على نفسه في قبولها أو رفضها"[56].

ولكن ما الحاجة التي أوجدت مثل هذه المقاربة وما المجالات التي يمكن أن تشغلها في ظل وجود عدد من "المدارس اللسانية التقليدية؟".

تتولى (فرنسوازأرمينكو) الإجابة عن الشِّقّ الأول بقولها: "ونفهم عند هذا الحد بأن التداولية، وهي تستدعي القرار الإبستيمولوجي، القاضي بإبعاد الكلام من الحقل اللساني، بحكم كونه ظاهرة فردية محضة، تخالف في ذلك وجهة النظر البنيوية كما تخالف نحو (تشومسكي) (CHAUMSKIE) الذي خيب الآمال التي علقت عليه، وعلى عكس ذلك تعد التداولية استطالة لسانية أخرى للسانيات التلفظ التي دشنها(بنفينست) (BENVENISTE)"[57].

فالمقاربة التداولية حسب (فرانسواز) ليست مجرد فتح جديد في مجال البحث اللساني بقدر ما هي"خليفة" و"وريث شرعي" كفيل بتغيير مجرى الدراسات الحديثة، لاتكائه على منظومة متشعبة تُشَكّل" مفترقَ طرقٍ غنيةً لتداخل اختصاصات اللسانيين، المناطقة، السيميائيين، الفلاسفة، السيكولوجيين والسوسيولوجيين"[58].

وهي من جهة أخرى توسع لساني قائم على السياق الذي به تتضح الماهية التداولية للغة (الماهية الاستعمالية) ولذلك اعتبر التلفظ أساس التداولية، خاصة عندما تتخذ معنى جريان الكلام على اللسان أي اكتساب اللغة وتوظيفها في ممارسة وتفاعل (L'TERACTION)[59]

يقول عبد السلام إسماعيلي علوي: "لقد أصبح اعتبار المعطيات العادية جدا والملموسة في التواصل أمرا ضروريا، وقد أثيرت في ذلك مجموعة من الأسئلة التي باتت محيرة وتتطلب إجابات نظرية، ومثل هذا الباعث الأساسي لضرورة قيام تحليل تداولي في الفلسفة مثلت جوانب اهتمامه قضايا تعلقت بالإحالة والمرجع، تعلقت بالاقتضاء والاستلزام والفعل، قضايا مثلت دروسا حيوية في الفلسفة ودشنت لمشروع لسانيات التداول"[60].

فقد برز – إذن– هذا الاتجاه في مقابل الاتجاه الشكلي (البنوي، التوليدي) الذي"يُعْنَى بدراسة المنجز في صورته الآنية بغض النظر عن السياق الذي أنتج فيه، أو علاقته بالمرسل وقصده بإنتاجه، ويتم ذلك بتحليل لغة بعينها مثل اللغة العربية بوصفها كِيَانا مستقلا ذات بنية كلية"[61] لا ينظر إليها إلا من خلال العلائق المتحكمة في مستوياتها، بدءا بتحليل الأصوات وصولا إلى مستوى الدلالة، وهو منهج لا يكاد يولي عناية تذكر للكلام الفردي، شأنه في ذلك شأن النحو التوليدي، التحويلي الذي راح يركز على "تفسير الظاهرة اللغوية في عمقها قبل الإنجاز"[62]وغني عن القول، أن هذا الضرب من الدراسات اللغوية، وقف عاجزا عن مجاراة بعض الظواهر اللغوية كظاهرة الإحالة وتحديد مرجعها، والإضمار، والروابط الخطابية وغيرها، وهذا ما برر الجنوح إلى دراسة اللغة في مستوى أعلى من الجملة، مما جعل هذا التوجه " يفقد سيطرته على البحوث اللسانية حيث ظهرت إلى الفضاء دراسات تجاوزت القدرة إلى الإنجاز وأكدت على قيام الذاتية في التواصل"[63].

من خلال ما سبق يمكن أن نسجل بعض القضايا، التي اعتبرتها (أرمينكو)، ملحة وجديدة، وقصرتها على ست قضايا هي:

1- الذاتية: وترصد المتغيرات التي تعتري الفاعل(المتكلم) (المتحدث) انطلاقا من التواصل لا الفكر.

2- الغيرية: وهو الذي أتموضع معه في مجتمع تواصلي، مما يقتضي الإلمام بالقضايا التي تخصه.

3- "الكوجيتو" الديكارتي و"أفكر" هو تفكير حقيقي، في كل مرة أتلفظ فيها بذلك، فهو حقيقي من خلال ضرورة تداولية، كما أن تناقضه خاطئ دائما تداوليا.

4- الاستنباط المتعالي للمقولات عند كانط: وتتلخص وجهة النظر التداولية في الأخذ بعين الاعتبار المظهر اللغوي "المحض" لهذا الاستنباط وكذلك المظهر التداولي للوجهة التفاعلية.

5- ويعبر عن هذا المظهر التفاعلي بطريقة أكثر وضوحا في المناقشات التي تشخص تاريخ العلوم.

6- ويمكن للتَّيمَة التداولية أن توضع في عمق المنطق، بالعودة إلى المنطق الإغريقي[64].

غير أن هذه الحقول الكثيرة والمتشعبة، التي شرعت للبحث التداولي، ومكنت له في ميدان البحوث اللسانية، ظلت دائما تشكك في أهميته وجدواه، من خلال التساؤل الملح عن الوشائج المنهجية والمعرفية التي تؤسس لمنهج تداولي موحد ذي مجالات مختلفة، وإن ظهرت حاجة الباحثين الماسّة "إلى هذا المنهج، ليمدهم برؤى متعددة،

نتيجة لقصور الدراسات الشكلية وإهمالها لمقاربة اللغة في تجليها الحقيقي، أي في الاستعمال التواصلي بين الناس" [(65)].

ويلخص الباحث مسعود صحراوي الأدوار التي تضطلع به التداولية، والمجالات التي يمكن أن تشغلها – إجابة عن الشق الثاني للسؤال السابق – في أربع نقاط حاسمة هي:

1- دراسة استعمال اللغة؛ فهي لا تدرس استعمال "البنية اللغوية" ذاتها ولكن تدرس اللغة حين استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة.

2- بيان كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.

3- إظهار فضل التواصل غير الحرفي على التواصل الحرفي.

4- تفسير أسباب فشل المعالجة اللسانية البنوية الصرف في معالجة الملفوظات.

إلا أنه يشدد في المقام نفسه على أن التداولية ليست سلة مهملات اللسانيات بحيث ينسب إليها كل مجال، عجز عن فك ملابساته البحث اللساني التقليدي، وهذا يقتضي جدة الطرح التداولي موضوعا ومنهجا[(66)].

خاتمة:

إن استقرار أكثر الدراسات اللغوية العربية، عند مصطلح "التداولية"، على الرغم من شيوع مصطلحات كثيرة، مقاربة له في الدلالة، لا يعبر– في الحقيقة – عن تراضٍ عربي على صعيد المفهوم، الذي ظل متأرجحا بين مذاهب واتجاهات شتى، مختلفة الرؤى والمشارب.

فقد اتخذ بعض الباحثين العرب، هذا الوافد الجديد مطية للعودة إلى تراثنا، والتفتيش فيه عن ملامح تبرر القول بأسبقية الدرس اللغوي العربي إلى طرح قضاياه، وبحث مقولاته مثلما فعلت منال النجار، عندما راحت تضع بديلا عربيا لمصطلح التداولية، معتبرة النظرة العربية أكثر نضجا، وأقوم قيلا، فاقترحت مصطلح "المقامية" أو نظرية المقام.

وبذل أحمد محمود نحلة جهدا لافتا– لم يسمح المقام بإيفائه حقه – وهو يقدم نظرية أفعال كلامية، عربية خالصة، في مقابل ما جاء به" أوستين" و"سيرل"، وكان قد فتح باب الاجتهاد في هذا الحقل اللغوي قبلهما طه عبد الرحمن، باقتراحه مصطلح التداولية، أولا ثم بتمكينه لهذا المصطلح فيما يحيل إليه مفهوميا، من خلال دراساته الباحثة عن نظرية عربية خالصة، تَمْتَحُّ أسسها من الفكر العربي الإسلامي، ومنظوماته الأخلاقية والفلسفية...واكتفى أكثرُ من طرق هذا المبحث، بالتأصيل للمصطلح – التداولية– من خلال استعراض آراء رواد هذه المقاربة، الغربيين، أمثال: موريس وبيرس، أو بترجمة كتب ومقالات بعض المشتغلين أمثال: ريكانتي وأرمينكو، كما فعل سعيد علوش، والمتوكل في بداياته.

وفي الأخير، يمكن القول، إن الجهود العربية في محض مصطلح التداولية، على اختلافها وتعاقبها وتشعبها، استطاعت أن تؤسس لمعرفة لغوية جديدة، تُمكّن من استثمار أدوات إجرائية، كفيلة بالإجابة عن أسئلة عجزت المناهج السابقة عن مواكبتها، على الرغم مما طبع هذه الجهود من ارتجال، وشخصانية، وعدم التزام بأصول البحث، كادت تحول دون وضوح مفهوم المقاربة التداولية، في عقول المتلقي العربي، المتخصص، وغير المتخصص.

الهوامش:

1- هي الترجمة الأشهر للمصطلحين الإنجليزي والفرنسي على التوالي (PRAGMATICS) (PRAGMATIQUE) وسيأتي بيان ذلك.

2- ينظر فرانسوازأرمينكو: المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، رأس بيروت، لبنان، د.ط. 1986 ص: 07، وفيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان: تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية – سورية، ط1، 2007، ص: 17.

3- عيد بلبع: التداولية، البعد الثالث في سيميوطيقا موريس، بلنسية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2009، ص: 25.

4- يشدد محمد عناني على هذا التمايز الراديكالي بين البراغماتية (PRAGMATISM) والتداولية (PRAGMATICS)، ينظر محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية، لونجمان، القاهرة، 1996، ص: 77- 78.

5- ينظر نفسه: ص: 78 – 87.

6- عيد بلبع: التداولية، البعد الثالث في سيميوطيقا موريس، ص: 24.

7- ينظر نفسه: ص: 25.

8- يرى يوسف أبو العدوس أنه بالإمكان وصف البراغماتية باللغوية أو الفلسفية، لإظهار الفرق بين المصطلحين، ينظر يوسف أبو العدوس: البراغماتية مصطلحا نقديا، ضمن أعمال المؤتمر الدولي الثاني للنقد الأدبي بإشراف، عز الدين إسماعيل، القاهرة، 2000 م، ص: 62.

9- ينظر محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، ص: 72.

10- نواري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط 1، 2009، ص: 18.

11- نفسه ص: 19

12- فيليب بلانشيه: ص: 17.

13- عبد السلام إسماعيل علوي: ما التداوليات؟، ضمن كتاب التداوليات علم استعمال اللغة، إعداد وتقديم، حافظ إسماعيل علوي: عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011، ص: 17.

14- ينظر نفسه: ص: 17.

15- ينظر نفسه: ص نفسها.

16- مسعود صحراوي: في الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر، ضمن كتاب، التداوليات علم استعمال اللغة، إعداد وتقديم: حافظ إسماعيل علوي، ص: 25.

17- فرانسوازأرمينكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، ص: 15.

18- ينظر عيد بلبع: التداولية، البعد الثالث في سيميوطيقا موريس، ص: 18.

19- القضية الحملية هي التي تتكون من طرفين: اسم علم ومحمول يسند إلى اسم العلم، والقضية غير الحملية أو العلائقية هي التي تتكون من علاقات أخرى خارجة عن الإطار الحملي. ينظر محمود زيدان: فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان، د ط، 1985، ص: 13.

20- ينظر نفسه، ص: 12.

21- ينظر مسعود صحراوي: في الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر، ص: 33.

22- نفسه، ص: 35.

23- درج باحثونا على استعمال هذا المصطلح في مقابل الأجنبي (structuralisme)، وهو وإن كان شائعا إلا أنه مخالف لأصول النسبة إلى بابه، والأصوب (بنوية) أو (بِنْيِيَّة)، وقد أشار إلى ذلك كل من عبد الملك مرتاض وجميل صليبا، واختار الأول (بِنَوِيَّة) لأنه "أخف نطقا، وأكثر اقتصادا لغويا" وهو اختيار هذا المقال إلا فيما ينقل عن غيره. ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة– الجزائر، د ط، 2005، ص ص: 190–192.

24- نفسه ص: 25.

25– مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب: دار الطليعة، بيروت– لبنان، ط1، 2005، ص ص: 15_16.

26– ينظر نفسه: ص: 32.

27– ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004، ص: 21. وشكري المبخوت: نظرية الأعمال اللغوية، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط1، ديسمبر 2008، ص: 14. وينظر أيضا إدريس مقبول: الأسس الإبستيمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،إربد– الأردن، ط1، 2006، ص:262. وفرانسوازأرمينكو: المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، ص: 08.

28– شكري المبخوت: نظرية الأعمال اللغوية، ص: 14.

29– فرانسواز: المقاربة التداولية، ص: 08.

30– عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص: 21.

31– فرانسواز: المقاربة التداولية، ص: 08.

32– ينظر نفسه: ص: 12.

33– عبد السلام إسماعيلي علوي: ما التداوليات؟ ص: 19.

34– ينظر السابق: ص ص: 19_ 20.وينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب، ص: 21. وينظر أيضا: نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، 2004، ص: 167.

35– فرانسوازأرمينكو: المقاربة التداولية، تر: سعيدعلوش، ص: 11.

36– عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب، ص: 21.

37– نفسه: ص: 22.

38– ينظر منال محمد هشام سعيد النجار: نظرية المقام في ضوء البراغماتية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص: 18.

39– ينظر – مثلا– نفسه: الصفحة نفسها.

40– نفسه: ص: 20.

41– كما فعل عمر بلخير، وإن لم يعدم الإشارة إلى "الركام الكبير من المصطلحات والمفاهيم التي نشأت من مشارب متفاوتة[و التي] جعلت الباحث يقف حائرا، ويفتقد إلى نقطة بداية، ينطلق منها ينظر: إجراءات التحليل التداولي للخطاب، مجلة الثقافة، فصلية ثقافية تصدر عن وزارة الثقافة، ع/19، أفريل2009، ص: 1.

42– ينظر محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، ص ص: 77 – 78.

43– عيد بلبع: التداولية، البعد الثالث، ص ص: 24 – 25.

44– ينظر نفسه: ص ص: 25، 26، 27.

45– ينظر يوسف أبو العدوس: ص ص: 62، 67.

46– ينظر أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط 1، 1985، (مقدمة). وينظر فرانسوازأرمينكو: المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، 1986، ص: 34. ويراجع أيضا عيد بلبع: التداولية، البعد الثالث في سيميوطيقا موريس، ص: 24 وما بعدها.

47– ينظر عبد السلام إسماعيلي علوي: التداوليات علم استعمال اللغة، ص: 17 وما بعدها.

48– ينظر عبد الرحمن طه: الدلاليات والتداوليات، أشكال الحدود، ضمن"كتاب البحث اللساني والسيميائي"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1981، ص: 299.

49– ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب، ص: 21. وعيد بلبع: التداولية، البعد الثالث في سيميوطيقا موريس، ص: 17. وشكري المبخوت: نظرية الأعمال اللغوية، ص: 14. وإدريس مقبول: الأسس الإبستيمولوجية والتداولية، ص: 262.

50– ينظر فرانسوازأرمينكو: المقاربة التداولية، تر:سعيد علوش، ص: 15.

51– اختيار سعيد علوش: ينظر نفسه، ص: 12.

52- وهي الترجمة التي اختارها عمر بلخير للمصطلح الذي استعمله أوركيوني(POUBELLE). ينظر عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، ط1، 2003، الجزائر، ص: 07. وترجمها في موضع آخر" القمامة الإسبانية"، ينظر: عمر بلخير، إجراءات التحليل التداولي للخطاب، ص: 1.

53- ينظر فرانسوازأرمينكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، ص: 07.

54- ينظر نواري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء، ص ص: 20-21. وينظر عيد بلبع: التداولية البعد الثالث في سيميوطيقا موريس، ص: 183.

55- ينظر فرانسوازأرمينكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، ص: 15.

56- عيد بلبع: التداولية البعد الثالث في سيميوطيقا موريس، ص: 182.

57- فرانسوازأرمينكو: المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، ص: 09.

58- نفسه، ص: 11.

59- ينظر إدريس مقبول: الأسس الإبستيمولوجية والتداولية، ص: 14.

60- عبد السلام إسماعيلي علوي: ما التداوليات، ص ص: 17- 18.

61- عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب، ص: 07.

62- نفسه، ص: 08. وينظر مسعود صحراوي: في الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر، ضمن كتاب، التداوليات علم استعمال اللغة، ص: 30.

63- عبد السلام إسماعيلي علوي: ما التداوليات؟، ص: 19. وينظر: الربعي بن سلامة: الوجيز في مناهج البحث الأدبي وفنيات البحث العلمي، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة- الجزائر، ط 2، 2008، ص ص: 54-56.

64- ينظر فرانسوازأرمينكو: المقاربة التداولية، ص: 10.

65- عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ص: 21.

66- ينظر مسعود صحراوي: في الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر، ص: 40.